تأثير استعمال الترجمة أداة لتعلم اللغة الانجليزية:

طلاب قسم اللغة الانجليزية وآدابها بكلية العلوم التطبيقية بالرستاق أنموذجا

ا.سعاد عبدالله الرحبي د.نـــغـــم قحطان العزاوي

مدرس مساعد/قسم الغة الأنجليزية وآدابها استاذ مساعد/قسم الغة الأنجليزية وآدابها

كلية العلوم التطبيقية / الرستاق

ســلـــطـــنـــة عـــمـــان

هدف البحث

يهدف البحث إلى استكشاف العلاقة الطردية بين إتقان اللغة العربية (الأم) وإمكانية الترجمة إليها من اللغة الانجليزية سبيلاً لإتقان الأخيرة وتعلم علومها.

فرضية البحث

ويفترض البحث أن بإمكان الطلاب ترجمة الجملة/ الجمل الرئيسة للتوصل لفهم المعنى الأهم لمقطع ما، مما يمكنهم بالتالي من تعلم اللغة الثانية وعلومها.

الدراسات السابقة

نصت الدراسات السابقة إلى اعتماد الترجمة وسيلة تقليدية لتدريس اللغة الثانية اذ يفضل المدرسون استعمال لغة الهدف بدلاً من اللغة الأم في تعليم اللغة الثانية اعتماداً على مبدأ زيادة تعرض المتعلمين للغة الثانية.

تأسيساً على ما تقدم ينزع العديد من المدرسين إلى اعتماد الأسلوب التواصلي حيث يتدرب الطلبة على استعمال اللغة الثانية معظم وقت الدرس.

وفي هذا السياق أجرى جانج (2011) دراسة مقارنة تهدف إلى عقد مقارنة بين أسلوب ترجمة النحو والأسلوب التواصلي لتقرير أيهما أفضل لتدريس نحو اللغة الثانية. وقد أظهرت نتيجة الدراسة أن تدريس نحو اللغة الثانية باستعمال أسلوب ترجمة النحو قد أدى الى نتائج أفضل من تلك المتحصل عليها باستعمال الأسلوب التواصلي ويمكننا القول أن هذه نتيجة متوقعة ومنطقية إذا أخذنا بنظر الأعتبار أن الأسلوب التواصلي يركز على الطلاقة التداولية للغة الثانية بينما يركز أسلوب ترجمة النحو على مدى صحة التطابق بين أساليب النحو في اللغتين موضع المقارنة حيث يشرح المدرس قواعد النحو للطلاب الذين يتدربون بدورهم على استعمالها استعمالاً صحيحاً في تطبيقات شفاهية وكتابية مصممة بإحكام يصل إلى حد الجمود أحيانا مما يحد من قدرة الطلاب على استعمال تراكيب اللغة بطلاقة في السياقات التواصلية. وعليه يمكننا أن نصف الأسلوب بأنه يتمحور حول المدرس حيث يقضي المدرس معظم وقت الدرس وهو يشرح ويفسر قواعد النحو لطلابه الذين

يمضون هذا الوقت بالاستماع له وتسجيل وكتابة الملاحظات التي تساعدهم في تحري الدقة في التطابق المنشود، كما ذكرنا أعلاه.

يقترح هذا البحث مقاربة ترمي إلى الارتفاع بمستوى مشاركة الطلاب وتواصلهم مع بعضهم البعض أي أنها تتمحور حول منح الطالب دورا ومساحة أكبر في قاعة الدرس مقارنة بدور ومساحة أقل للمدرس.

رغم أن أسلوب الترجمة يعد أسلوباً تقليدياً ويستنفذ وقتاً وجهداً كبيرين إلا أنه يستعمل على نطاق واسع من متعلمي اللغة الثانية أداةً للتعلم لاستيعاب وتذكر وإعادة توليد الأفكار والتعبير عنها باللغة الثانية. وفي هذا السياق قام لايو (2006) بإجراء دراسة لتقصي مدى إيمان الطلبة باستعمال الترجمة كإستراتيجية للتعلم. وقد بينت الدراسة المذكورة أن معظم المشاركين يؤمنون "أن الترجمة أداة فاعلة في تطوير تعلمهم للغة الثانية".

كما بينت الدراسة أن المتعلمين يستعملون إستراتيجية الترجمة أداةً لتعلم اللغة الإنجليزية جنباً إلى جنب مع استراتيجيات أخرى ذات علاقة بالعمليات العقلية والأجتماعية والذاكرة والتعويض والاستبدال وكلها تنطوي على الترجمة بصورة أو بأخرى.

وفي ذات الصدد يؤكد كوك في مقال نشرته ***المجلة العالمية لعلوم اللغويات التطبيقية*** في عددها رقم 3 بالمجلد رقم 17 لسنة 2007، على "أنه من الأهمية بمكان اعتبار موضوع استعمال الترجمة في تعليم اللغة الانجليزية موضوعاً رئيساً للبحوث والمناقشات المستقبلية في علوم اللغويات التطبيقية". وقد أجريت فعلاً بحوث عديدة لتقصي فاعلية استعمال الترجمة في صفوف تعلم اللغة الثانية. وتهدف تلك البحوث إلى استكشاف مدى إمكانية استعمال الترجمة أداةً لتعلم اللغة الثانية.

كما قامت دراسة فيزي ومرزاي (2007) بتقصي تأثير استعمال الترجمة أداةً للتعلم على تطور الدقة النحوية لدى متعلمي اللغة الثانية ، حيث خضع المشاركون لاختبار في الترجمة إذ قاموا بترجمة جمل من اللغة الفارسية إلى اللغة الانجليزية وقد احتوت جمل الأصل على تراكيب نحوية بعينها مثل المبني للمجهول والكلام غير المباشر وأسلوب التمني....إلخ، واشتمل الواجب المراد تحقيقه قيام المتعلمين بترجمة الجمل إلى اللغة الهدف مع مراعاة الأسلوب والدقة والمحتوى. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المشاركين قد بينوا أن بإمكان الترجمة مساعدة الطلاب لتعلم التراكيب النحوية للغة الثانية المنقول إليها / اللغة الهدف. ويمكننا أن نستنتج من الدراسة المذكورة أن بإمكان المدرسين استعمال الترجمة أداة إستراتيجية للارتفاع بمستوى الدقة لدى طلابهم.

وهناك دراسات أخرى أجريت لاستكشاف دور الترجمة في تعلم مهارات لغوية أخرى كالقراءة ، مثل دراسة كاننجهام (2000) التي تؤيد وجود حيز للترجمة في صف تعلم اللغة الثانية حيث يذكر أن " بإمكان الترجمة أن تساهم في اكتساب الطلاب للغة الهدف على كافة المستويات "، كما يقتبس بدوره عن أدج (1980) وهيلتي (1989)، أهمية استعمال الترجمة في صف تعلم اللغة الثانية باستخدام أسلوب التعلم القائم على الواجبات المناطة بالمتعلم . ففي كلتا الدراستين، زود الباحثان

الطلاب بنص للترجمة لتقصي مدى امكانية استعمال الترجمة أداة فاعلة لتعلم اللغة الثانية. وبينما قامت المجموعة الأولى من الطلاب المشاركين في دراسة أدج بترجمة تحريرية لنص من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف ، قامت المجموعة الثانية بالترجمة المرتدة للنص ، ثم قام الطلاب المشاركون جميعاً بمقارنة النصين المتحصل عليهما وتقصي الفروق بينهما. أما في دراسة هيلتي، فقد انطوى الواجب الموكل للطلاب المشاركين على ترجمة شفوية ملخصة لنص ما بعد الإنصات اليه دون أن يتوجب عليهم ترجمته كلمة بكلمة ثم يلي ذلك تطبيق في القراءة على النص الأصلي وقد بينت النتائج المتحصل عليها أن فعالية الترجمة قد ساعدت الطلاب الى حد بعيد في تطبيق القراءة.

إن استعمال الترجمة أداة في أسلوب التعلم القائم على الواجبات المناطة بالمتعلم لم يساعد الطلاب في تجنب الأخطاء فحسب، بل وفر لهم سياقاً تفاعلياً داخل صف تعلم اللغة الثانية وبنفس المعنى يذكر محمود (2006) أن بإمكان الترجمة وتطبيقاتها أن تكون أداة تفاعلية لتعلم اللغة الثانية كما يمكنها أن تعزز خاصية التعلم الذاتي لدى المتعلم لانها تتمحور حوله أساساً.

بالرغم من إيماننا بالدور الفاعل للترجمة في تعلم اللغة الثانية إلا أنه ليس بالإمكان إنكار كم الجهد والوقت اللازمين لتحقيق الغرض أعلاه. لهذا يرتأي بحثنا هذا أنه لا ينبغي على الطلبة العمل على ترجمة مقاطع مطولة من نص ما في سبيل التوصل لفهمه بل ينبغي تحديد الجملة أو الجمل الرئيسة في مقطع ما وترجمتها في سبيل فهم النص الكلي.

لقد قام العديد من الباحثين بإجراء دراسات لتحديد اللبنة الترجمية وماهيتها . فوفقا لفيناي وداربلنت (1958)، كما هو مقتبس في هانج وويو (2009)، تعد اللبنة الترجمية " أصغر وحدة من تفوه كلامي ترتبط دلالاتها بحيث لا يعود ممكناً ترجمة أياً منها على انفراد" ويعرفها كلاً من حاتم وماندي (2004) ببساطة على أنها "الوحدة اللغوية التي يستعملها المترجم عند الترجمة ".

فاذا ما أخذنا بنظر الأعتبار كم النقد الموجه ضد تقنيات الترجمة القائمة الى حد بعيد على ترجمة تراكيب لغوية محددة كميا كالكلمة والكلمتين، لن يتبق لنا سوى الجملة كلبنة ترجمية ونجد صدى هذا لدى شفايتسر (1987) وقرينه دلسل (1988) الذي يقرر "أن أحد الأشكالات الأساسية في النظريات اللغوية للترجمة أنها (أي تلك النظريات) لم تذهب أبعد من ترجمة الكلمة بكلمة.".

منهج البحث

شارك في البحث عينة عشوائية من طلبة المرحلة الثالثة وقدرها 100 طالب وطالبة. قسمت الى مجموعتين: المجموعة الظابطة والمجموعة التجريبية. والطلبة المشاركون هم من قسم اللغة الانجليزية وآدابها بكلية العلوم التطبيقية بالرستاق. ويؤلف هؤلاء الطلبة مجموعة متجانسة اجتماعيا وثقافيا ولغويا وقد مروا جميعا بتجربة امتحان الأيلتس وحصلوا على تقدير يتراوح بين 5.5-6. يدرس الطلبة لنيل درجة البكالوريوس ليلتحقوا بعدها بميدان التربية والتعليم ليصبحوا معلمي لغة

انجليزية في المدارس الحكومية والخاصة. خلال الخطة الدراسية للبكالوريوس، يقوم هؤلاء الطلبة بدراسة مواد تربوية حول طرق التدريس وآلياته ووضع الأختبارات وأسس تقييمها، بالاضافه الى ذلك، يقوم الطلبة بدراسة فروع علم اللغة باللغة الانجليزية مثل علم المعاني وعلم الدلالة والنحو والصرف وغيرها. وقد اخذت العينة من طلبة السنة الثالثة في التخصص. وعليه قامت الباحثتان بالأجراءات التالية:

1- أختيار نصين لأستعمالهما في التجربة من الكتاب الموسوم: **North Star, Reading and Writing**
2- أختيار مجموعة عشوائية من طلبة السنة الثالثة من تخصص اللغة الأنجليزية (ذكور وأناث) وتقسيمها الى مجموعة ظابطة ومجموعة تجريبية
3- أعداد أختبار مبني على مجموعة اسئلة فهم واستيعاب
4- التحقق من صدق وثبات الأختبار(نص رقم 1) بتطبيقه تطبيقا قبليا على المجموعتين الظابطة والتجريبية
5- تطبيق الأختبار بعديا (نص رقم 2) على المجموعتين الظابطة والتجريبية
6- تحليل النتائج ومناقشتها
7- تقديم التوصيات

من المهم أن نذكر أن البحث قد يفيد الفئات التالية:

1- الطلاب: اذ يكشف لهم امكانية استعمال الترجمة أداة لتعلم اللغة الأنجليزية وعلومها
2- مدرسوا اللغات: اذ يفتح أمامهم أفقا جديدا في استعمال الترجمة وادماجها ضمن طرائق التدريس في صفوف تعليم اللغات ويشحذ خيالهم في ابتكار فعاليات وتطبيقات تتماشى مع النتائج المرجوة.
3- واضعوا المناهج: حيث سيتيح لهم البحث وضع وتصميم وتطوير المناهج برؤية جديدة.

النـتـــائـــج والمناقشة

لقد هدفت الدراسة الى تقصي تأثير أستعمال الترجمة من اللغة الأنجليزية الى اللغة العربية أداة لتعلم اللغة الأنجليزية وعلومها اي أداة مساندة لعملية تعلم طلبة عمانيين للغة الأنجليزية. ويبين الجدول رقم 1 أدناه عدد الطلبة المشاركين والمتوسط الحسابي والأنحراف المعياري والمدى في كلتا المجموعتين من الطلبة المشاركين ويكشف المتوسط الحسابي للمجموعة التي استعملت الترجمة أداة للفهم والأستيعاب قبل المباشرة بالأجابة على الأسئلة أفضلية هذه المجموعة وتفوقها على المجموعة الثانية التي أدلت بأجاباتها مباشرة دون اللجوء الى خيار الترجمة أولا. كما تؤكد الأرقام المتحصل عليها أن فرضية البحث بعلو كعب الطلبة الذين يستعملون الترجمة أداة مساندة لتعلم اللغة الأنجليزية وعلومها هي فرضية صائبة

جدول رقم 1: المتوسط الحسابي والأنحراف المعياري والمدى للمجموعتين الظابطة والتجريبية

	عدد الطلبة	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	الـــمـــــــدى
مجموعة ظابطة	**50**	**2.39**	**1.04**	**4**
مجموعة تجريبية	**50**	**3.67**	**1.41**	**5**

لقد لجأت الباحثتان الى أستعمال اختبار تاء مستقل للكشف عن أمكانية وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي المجموعتين الظابطة والتجريبية وكانت النتائج على النحو المبين في الجدول رقم 2 حيث يلاحظ وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة تاء (34) ويساوي 3.09 حيث$P < 0.05$

جدول رقم 2: نتائج أختبار تاء للمجموعتين الظابطة والتجريبية

	درجات الحرية	معامل تاء	مستوى الدلالة
مجموعة ظابطة	34	3.09	0.004
مجموعة تجريبية			

التوصيات

لقد أثبت البحث صحة الفرضية التي تنص على أن بأمكان الطلبة ترجمة الجملة /الجمل الرئيسة للتوصل لفهم المعنى الأهم لمقطع ما مما يمكنهم بالتالي من تعلم اللغة الثانية وعلومها وتوصي الباحثتان بما يلي:

- أن من الأهمية بمكان أن يضع واضعوا ومصمموا المناهج بحسبانهم أعتماد الترجمة الى اللغة الأم أستراتيجية وأداة لتعلم اللغة الثانية حين مراجعة المناهج الموجودة حاليا أو عند الشروع في اعادة تصميمها.
- ينبغي على مدرسي اللغة الثانية تصميم تطبيقات وفعاليات تدمج الترجمة الى اللغة الأم (العربية) أداة ووسيلة أستراتيجية لتعلم اللغة الثانية في بيئة الدرس.
- تشجيع الطلبة على ممارسة تطبيقات ترجمية الى اللغة الأم(العربية) على نحو يعزز ثقتهم بقدراتهم الغوية في كلتا اللغتين الأصل والهدف.

المراجع الاجنبية

- Chang, S. (2011). "*A Contrastive Study of Grammar Translation Method and Communicative Approach in Teaching English Grammar". English Language Teaching*, 4 (2), 13-24.

- Cook, G. (2007). "*A thing of the future: translation in language learning"*. *International Journal of Applied Linguistics*, 17 (3), 396-401.

- Cunningham, C. (2000). "*Translation in the classroom-: A useful tool for second language Acquisition*." Retrieved Jan 03, 2013 from http://www.cels.bham.ac.uk/resources/essay/cindyc2.pdf

- Delisle, J. (1988). Translation: an Interpretive Approach. Ottawa. University of Ottawa Press.

- English, A. and English, L. (2004). North Star: Focus on Reading and writing, High Intermediate. *Pearson Education.* NY

- Hatim, B. and Munday, J. (2004). Translation: An Advanced Resource Book. London& NewYork: Routledge.

- Haung, H. and Wu, C. (2009) "*The Unit of Translation: Statistics Speak". Translators' Journal*, 54 (1), 110-130.

- Liao, P. (2006). "*EFL Learners' Beliefs about and Strategy Use of Translation in English Learning"*. *Regional Language Centre Journal*, 37 (2), 191-215.

- Mahmoud A. (2006). "*Translation and Foreign Language Reading Comprehension: A Neglected Didactic Procedure"*. *English Teaching Forum,* 44 (4), 28–33.

- Shveitser, A. (1993). "*Equivalence and Adequacy*." , in *Meta*, 38 (1), pp. 135-154. http://www.erudit.org/erudit/meta/v38n19/hu.htm

- Vaezi, S. and Mirzaei, M. (2007). "*The Effect of Using Translation from L1 to L2 as a Teaching Technique on the Improvement of EFL Learners' Linguistic Accuracy – Focus on Form"*. *Theory and Practice in Language Studies*, 2 (5), 923-930